

تفسير ابن كثير

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ^ط فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ^ج بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

يخبر تعالى عن حال المشركين الظالمين أنفسهم عند احتضارهم ومجيء الملائكة إليهم لقبض أرواحهم : (فألقوا السلم) أي : أظهروا السمع والطاعة والانقياد قائلين : (ما كنا نعمل من سوء) كما يقولون يوم المعاد : (والله ربنا ما كنا مشركين) [الأنعام : 23] (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم) [المجادلة : 18] . قال الله مكذبا لهم في قيلهم ذلك : (بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون)